وكانقسام الشعاع في رؤية من تكلف الحول بغمز جفنه فرأى القمر قمرين مثلا
ولتحرك شعاع بصر لراكب السفينة على الشط فيرى الشط سائرا والقاعدة
الكلية لا تثبت بالامور الجزئية فغلط الحس لمثل هذه الاسباب الجزئية لا ينافي
الجزم بالصواب عند انتفا اسباب الغلط كما في الحكم بان الشمس مضيئة وان النار
حارة لان العقل قاطع بانه لا غلط هناك من غير افتقار الى نظر وان كان
بامور لا تعلم على التفصيل وبهذا يندفع ما قيل من انه لا مانع ان يكون هناك
سبب عام للغلط علم فاني لنا الجزم بانتفا سبب الغلط لان الكلام على التحقيق
لا الزام وجزم بديهة العقل كاف في ذلك **قوله** والاختلاف في البديهي
جواب عن القدح في البديهيات وقوله وكثرة الاختلافات جواب عن سند
القدح في النظريات قال صاحب نقد المحصل الحق ان تصدي كتب الاصول
الدينية لمثل هذه الشبهات تضليل لطلاب الحق واجيب في شرح المواقف
بان اطلاعهم على هذه الشبه ووجوه فسادها يفيدهم التثبت فيما يرومونه
كيلا يركنوا الى شي منها اذا لاح لهم في بادي الراي **قوله** والحق انه لا طريق الى المناظرة
معهم لان المناظرة لاثبات مجهول بمعلوم وهم لا يعترفون بمعلوم ليثبت عليهم
به مجهول بل الطريق تعذيبهم بالنار ليعترفوا ببطلان مذهبهم او بما يستلزمه
بان يعترفوا بالالم وهو من الحسيات وبالفرق بينه وبين عدمه وهو من
العقليات فيتضمن ذلك ابطال مذهبهم ويحترقوا ان اصروا على الانكار
فتنطفي نار فتنتهم **قوله** ومنه اي من سوفسطا اشتقت السفسطة بالتصرف
في اللفظ المركب الاعجمي للاخذ منه كالتصرف في المركب العربي **قوله** اسباب
العلم اي اسباب حصول العلم فالمراد بالعلم الحادث كما يفيده قوله للخلق
وسببيه امر لاخر مطلقا عند متكلمي اهل السنة كونه موقوفا عليه بمعنى
ان العادة الالهية جرت بانه انما يخلق الله المسبب عقبه ومرتبطا به ولو
شا تعالى لا قتطع كلا منهما عن الاخر على سبيل خرق العادة قلنا يا نار كوني

بردا وسلاما على ابرهيم وعند المعتزلة يورث المسبب بطريق التوليد
قوله وهو صفة يتجلى بها المذكور هو احسن ما قيل في الكشف عن ماهية
العلم كما في شرح المواقف لكنه على راي من يقول العلم صفة ذات تعلق
وهم جماعة من الاشاعرة واختيار المتاخرين التعريف المبني عليه مشعر
بوجاهته عندهم اما على راي من يقول ان العلم هو التعلق بين العلم والمعلوم
اي الاضافة والنسبة الخاصة بينهما وهم جمهور المتكلمين فيعرف بانه تجلي
المذكور ثم ان من قال بان العلم صفة ذات تعلق لا يمنع اطلاق لفظ
العلم على التجلي المذكور ولو مجازا والاليق حمل العلم في عبارة المتن
على هذا ليكون المعنى الاسباب التي يخلق الله سبحانه وتعالى عندها التجلي
للعبد اي التمييز بالاته وليس المراد انها اسباب يخلق الله تعالى للعبد عندها
الصفة التي بها يحصل التجلي كما لا يخفى فتفسير العلم هنا بالصفة موضع نظر فيه **قوله**
موجودا كان او معدوما تنبيه على ان التعبير بالمذكور ليندرج الموجود والمعدوم
ولم يعبر بالمعلوم لتضمنه العلم المعرف فيتوقف معرفته على معرفته فيجي الدور وليشمل
ادراك الحواس هو احد قولي الاشعري وقد رجع عنه لان للبهائم ادراكا بالحواس
وليست من اولي العلم عرفا ولا لغة وجعل الاحساس من العقلاء علما بخلافه
من البهائم كما يشير اليه كلمة من في قوله من قامت منه راجع الى محض اصطلاح
والحكم **قوله** صفة اي للنفس توجب اي لمحالها الذي هو موصوفها تمييزا لا يحتمل النقيض
اي بوجه ليخرج الصفات الادراكية التي توجب الظن والاعتقاد والوهم
فانها وان كانت توجب تمييز النفس الاشيا فهو محتمل للنقيض عقلا
وفي اسناد عدم احتمال النقيض الى التمييز تجوز فان الذي لا يحتمل النقيض
هو متعلق ذلك التمييز لا يحتمل نقيض ذلك التمييز ثم متعلق التمييز في التصور
هو الماهية المتصورة في التصديق ثبوت المحمول للموضوع والانتفا عنه ثم
لا يخفى ان هذا التعريف ايضا على القول بان العلم صفة ذات تعلق اما

Copyright © King Saud University